قصة الدجاجة الحمراء

عُرفت الدجاجة الحمراء السّمينة بنشاطها و حيويتها فهي لا تنفكّ تبحث عن الطعام أو تنظف قنّها أو ترقد على بيضها حتى يفقس وهي دائمة الانشراح و السرور بعملها .

ذات يوم ، نهضت الدّجاجة في الصّباح الباكر كعادتها وكلّها نشاط وحيويّة لتبحث عن شيء تسدّ به رمقها هي وصغارها و أخذت تحدّثهم عن فوائد العمل و الاجتهاد ثم قالت لهم :

"هيّا يا صغاري ، هيّا بنا نجوب الحقل نبحث عن ديدان سمينة طازجة أو حبيبات لذيذة ."

خرجت الدّجاجة النّشيطة في المقدّمة و فراخها تتبعها ثم بدأوا التّجوال في الحقول الشاسعة و المروج الخضراء بين الأزهار الشّذيّة و الأعشاب الخضراء السامقة .

كانت الدجاجة الحمراء تلتفت في كلّ مكان و تنبش الأرض برجليها بحثا عن الطّعام أمّا فراخها فقد تحلّقوا حولها مستمتعين بأضواء الصّباح و أنواره الباسمة.

و بعد وقت طويل و جهد كبير رصدت الدجاجة سنابل قمح ذهبيّة شامخة، مكتنزة حبّات لذيذة تتمايل مع هبوب الرّياح.

فرحت الدّجاجة و صفّقت بجناحيها بشرا و حبورا بالعثور على كنزها الثمين ثم أسرعت مع فراخها تزفّ البشرى لصديقاتها الإوزّة و البطّة علّها تجد منهم المساعدة و العون فالمحصول كبير و يتطلّب مجهودات جبّارة لنقله و تخزينه .

www.madrassatii.com

نظرت الاوزّة و البطّة الى سنابل القمح ثم صاحتا " نتناول كل محصول القمح هنا فما الفائدة من نقله الى المزرعة أمام أعين بقية الحيوانات النّهمة "

أمّا الدجاجة فكان لها رأي آخر فأردفت بحزم و جدّية : " بل نحصده و نزرعه العام القادم" .

استهزأت الإوزّة والبطة برأي الدجاجة و ضحكتا طويلا. فأجابتهما بكلّ ثقة وثبات «هذه البذور هي أصل غذائنا، لقد خُلقت لتعيش وتنبت و من هذه الحبّات يمكن أن نحصل على أكياس من القمح لو زرعناها و أوليناها الرعاية اللازمة "

فتعجّبتا منها و ضربتا بنصيحتها عرض الحائط و مضتا في سبيلهما .

قالت الدجاجة : « لا ينفع العقّار فيما أفسده الدّهر ، عليّ أن أعتمد على نفسي.... ما حكّ جلدك مثل ظفرك فتولّ انت جميع أمرك " .

و من حينها شمّرت الدجاجة الذكية عن ساعد الجدّ و بدأت في العمل الدّؤوب يساعدها في ذلك فراخها الصغيرة . هذا يجمع سنابل القمح و ذاك ينقله الى الضيعة.

أمّا الدجاجة فقد بدأت بإعداد حقلها الصغير لزراعته ، ها هي تحرث أديم الأرض برجليها ثم تضع حبّات القمح بمنقارها حبّة حبّة فتردمها الفراخ في التّراب بعناية ولطف كبير .

و ما إن أنهى الجميع عملهم حتى نزلت أولى قطرات أمطار الخريف و توالى نزول المطر أيّاما بعد أخرى بقدوم فصل الشتاء فارتوت الأرض بالمياه العذبة و بدأ الزّرع ينمو و يكسو المكان بخضرته و كانت الدّجاجة تزور الحقل و تترقّب نتائج عملها بفارغ الصّبر .

www.madrassatii.com

ما إن حلّ فصل الصّيف حتّى سارعت مع فراخها إلى الحقل فوجدته أصفرا ذهبيّا رائعا مكتنز القطوف، شعّ سناه ، و تهادى في حلاه، قد كسته الشّمس تبرا وغمر الحقل بهاء، ففرحت و قالت :" هيّا يا فراخي لقد آن موسم الحصاد ".

حصدت الدّجاجة سنابلها بالمنجل و درستها في البيدر .

ها هي وحدها تجرّ النّورج و تطوف به فوق سنابل القمح الذّهبيّة و فراخها فوق النّورج ينشدون ... ثم اكتمل العمل بتخزين المحصول الوفير في جرة كبيرة أغلقتها الدجاجة بإحكام و عيناها تلمعان سعادة و انشراحا.

و في صباح من صباحات الشّتاء الباردة ، قلّ الطعام فاحتارت الحيوانات و تساءلت عن مصدر غذائها لكن الدجاجة كانت واثقة من مخزون القمح لديها فطحنت شيئا منه و خلّطته بالماء مع قليل من الملح و عجنته في طبق من الطّين ووضعته فوق نار هادئة .

ولمّا نضج الخبز و فاحت رائحته الشّهيّة أقبلت البطّة و الإوزّة لتأكلا معها فصاحت الدّجاجة " إنّه لفراخي المدلّلة، ألا تعرفان أنّ من جدّ وجد و من تكاسل ندم ؟ " ثمّ نادت على فراخها و قالت لهم " آن الأوان هيّا تحلّقوا حول مائدة الطّعام ".

فأجابت الفراخ " آه ما أطيب رائحته و ما ألذّ طعمه " فزادت فرحة الدّجاجة بسعادة صغارها و نسيت التّعب و العناء أمّا البطّة و الإوزّة فكانتا تنظران بكآبة و حزن .

فقالت لهم الدّجاجة "هل تعلّمتنّ درسا مفيدا؟ هل فهمتما الآن ما كنتُ أقصده عن قيمة العمل والكدّ في سبيل الحصول على لقمة العيش؟ "

فأجابت البطّة و الإوزّة بصوت واحد:" الآن آمنّا أنّ الحياة صبر و عمل ، فمن كدّ وجد و من زرع حصد ".

أجابت الدجاجة: " تفضّلا إلى مائدة الطعام و تناولا ما يحلو لكما"

www.madrassatii.com

أردفت البطة و الإوزّة بفرحة " شكرا لك أيّتها الدجاجة ، أنت الآن تقدّمين لنا يد المساعدة و تعلّمينا درسا في الضيافة و حسن الجوار. نعدك أن نعمل معك يدا بيد مستقبلا في زراعة القمح وجني المحصول"

و هكذا استطاعت الدجاجة ان تغيّر طباع جارتيها و تعلّمهما الدرس بفضل حسن أخلاقها و دماثة طبعها.

www.madrassatii.com